بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

الله الرحمن الرحيم والاعتصام بكريم العصمة الا الا الا الا الا الكلام

نحمدك اللهم على ما ألهمتنا اليه من توفيق الكتابة ببدايع البيان، وأطلعتنا عليه من حقايق العلماء

بذرايع البرهان، ونصلي على نبيك المبعوث بأشرف الاديان، ورسولك المختار من بني عدنان

محمد المستدل بالنام، وعلى آله الكرام، واصحابه العظام، والذين اتبعوهم باحسان الى يوم القيام

وبعد فقد طالما جال في صدري، ودار في خلدي، ان اكتب للطالب الثالث من مصباح

العلوم شرحا يذلل صعابه، ويلطف من مخدرات نقابه، ابغي فيه منهاج الافكار، واوضح فيه

غرايب الاسرار، وكان يحول بيني وبينه صروف الزمان، وحظوظ الحدثان، حتى

انبئت في العصر العتيق بالارتحال الى اوراء النهر، فوجدت هناك افواها عطشى الى كباد تحن

حول الكتاب، ولا يهتدون الى الاوراد سبيلا، والعرين محرومين عن السداد، فدعاهم ذوو الحجى بلا

ارشاد، فانجدوا على قرايب دليلا، وكانوا في حل براكبه، والكشف عن نكت اساليبه

مكبين على شروحه، اكثرها مجروح، اشتبهها مدخول ومجروح، لا ترى فيها لعليل شفاء، ولا لغليل

رواء، كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، فدا خذوها مشاة الى النظار بهم، ومطارح افكارهم

فعللنا لهم بالاهل الكبير ليستمرئوا نفحوني بلا اضرام، وليشتمنون ذا اوريام، يضيعون الاعمار

ولا يستفيضون بالة نوار، ويحبون اكلهم حنون صنعا، فلوى انتم الاكباسط كفيه الى الماء

وكنا نرى من البر بلا ارتياء، بل كطالب للزبن الى البيداء، فمثل ادلكم على الخان تتحكمون من الشعاء، فوقفوا

حيرة واضطراب، وقالوا ان هذا لشيء عجاب، ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين، فانبأناهم بان

كنتم من الصادقين، فاريناهم من ابائنا الكبرى فطفقت اعناقهم لها خاضعين، وقالوا امتنا عاجلتنا

من الحق اليقين، فردنا من لدنك علما وهبنا لنا من امرنا رشدا، فوجهنا ركاب النظر سطر مطالبهم

ونوجهنا ملقاة امدين مآربهم، على عليهم ما يجهم عن الضلال، ويخطهم بالجزل نوال، عبارة موضحة

بلا املال، واشارات موقظة بلا اخلال، تشيد فيه قواعد الفوايد، وتمهد فيه مواطد الموايد موضحين

عالا طايل في فرق، وان حاصل في نقل، ومقتصرين على المخض الصواب، ونابذ الغمر من الثواب

بما يثلج الصدر، ويكحل العين، ويقنع عن الاعشاف نفسه، ويقبل بالهمم فان اكثرهم

كما نرى اتباع على قلوبهم اكنة فلا يجادون بفهوم حدسا، او ليك كالانعام بل هم اضل سبيلا، او يحسدون

ان الناس على ما آتيهم الله من فضله فاذا جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به واراد وا به نكيلا، وتذليلا

اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون رتلا بالغ، فلو بنا بعد اذ هديتنا وهب لنا انك

انت الوهاب منك المبدا والبك المآب، قال الفصل الثالث من الكتاب ترتيب كتابه على ثلثة اقسام

قد اشرنا اليها بخطبة وضمن، وتوجيهه ان علم العربية الذي يعلم الكتب علم يحترز به عن الخطاء في كلام العرب لفظا او

كتابة وينظم عاما قاصرا فوا بالى اثنى عشر فصلا منها اصول هي العين والدال والحاء وما فروع آتا الاصول

فالبحث فيها آتا عن المفردات من حيث جواهرها ومواداتها فعلم اللغة او من حيث صورها وهيا تها فعلم الصرف

او من حيث انتساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية فعلم الاشتقاق وآتا عن المركبات على الاطلاق فاما

باعتبار هيا تها التركيبية وآتا دلتها على معانيها الاصلية فعلم المعاني او باعتبار افادتها لمعان متغايرة لاصل المعنى

الحاقا او باعتبار كيفية ذلك الافادة من الوضوح فعلم البيان وآتا عن المركبات الموزونة فاما من حيث وزنها

فعلم العروض او من حيث اواخر ابياتها فعلم القافية وآتا الفروع فالبحث فيها آيا ان تتعلق بنقوش الكتابة

فعلم الخط او تتخصص بالمنظوم فالمتعلق بقرض الشعر او بالمنثور فعلم انشاء النثر من الرسايل والخطب او لا تختص بشيء منها

فعلم المحاضرات ومنه ايضاح الواضح وآتا البديع فقد جعل ذيلا لعلم البلاغة لاقتضاء المقام ايراده فاختصارا من الاصول

وترك منها اللغة لان مباحثها جزئية متشتتة مع كونها مستفضاة في الكتب المبسوطة الا انه جعل العلم الاول من

كتابه في الصرف وخلط به الاشتقاق بانواعه الثلثة لان معرفة هيا ت المفردات انما تعرف بسبب بعضها الى بعض

اصالة وفرعية والفعل الكتابة النحو وحكم بان غايته بعلم الكتابة والبيان وذلك لانها بحران منه جرى الكتاب

من القسم لكونها اكمل انواعه الراجع في معرفة دقايق الكلام وفزاياه والمرقاة المنصوبة الى فرق الاعجاز

كما ان الكتابة اصول وفروع اورد ضمان القسم الثالث واتا جعلها خمسة لان الغرض منها ما آلا عند الانشاء

المكتسبة وما يتفرع عليها من توفية مقامات الكلام حقها والمرء لا الكشف عن وجوه الاعجاز وكون البيان

شعبة من الكتابة وزعم ان علم الاستدلال جزء من علم البلاغة الا انه لما كان مبنيا على البحث عن وجوه الفعل

الصرف والنحو عن شواذ لا لاحتمال مخالفة سايرا جزايه المبنية على لطايف المناسبات لخطابة المخرج

بقيد الفراغ فلم يستحسن ان يكون مهملا في فن ولا ان يجعل ضمنا على حدة فافردنا عنها في تلك للقسم الثالث

واوعى ان التدريب في علم الكتابة والبيان بتوقف على ممارسة النظم المحوج الى علم العروض والقوافي فجعلناها

تتمة الغرض منها واوردناها في فن ولما راى البعض الجهال مطاعن في القرآن متعلقة بعلم النظم جعل وفيها فنا ثالثا

وقف

حروفا وحركات وسكنات وانما يتفاوتان في المعنى فالوجه الاولى فيما الراد والثانية بمعنى الواسعة ومنها
التافي وبهوان يختلف المجانسان في الهيئة الحاصلة من الحركات والسكنات دون الصورة فقيل اراد الصورة
النوعية فان الحروف انواع متميزة بصورها النوعية فالمعنى دون الحروف وهذا وان كان قريبا بحسب المعنى الا انه
قصور في عبارته بعيد جدا وقيل اراد الصورة الخطية فان المختلفين في الخط دون الهيئة من قبيل التام بما
سبق واذا اختلفا في الهيئة والصورة معا كقولك حاملنا على صيغة الامر ولا جام لنا فليسا بتام فان اعتبر
في التافي ان لا يكون فيه اختلاف في الصورة اصلا بما هو الظاهر من العبارة لم يكن التافي ايضا وان قيل
المعتبر في التافي اختلاف في الهيئة دون الصورة سواء كانت مختلفة اولا كان فاقضا لان الاختلاف في البرد
والبرد بحسب اختلاف الحركة ضما وفتحا والاختلاف بين الشرك وهو حبالة الصياد والشرك بمعنى الاشراك
انما بحسب اختلاف حركة الشين فتحا وكسرا واختلاف حركة الراء وسكونا والاختلاف بين المفرط و
الافراط والمفرط ومن التفريط بحسب اختلاف حال الفاء حركة وسكونا واختلافا حال الراء تخفيفا وتشديدا
الا ان الحرف المشدد لما كان في الصورة الخطية كالمخفف عد حرفا واحدا لا حرفين فلذلك جعل مفرط و مفرط
كالشرك والشرك متفقين في المادة مختلفين في الهيئة فقط ومن هنا تعرف ان المراد ايضا بالصورة
فيما تقدم هو الخطية لا النوعية فقط وبهوان يختلفا بزيادة حرف وذلك اما في الاول كقولك حالي كحالي
او في الوسط نحو جدث اي حفظي وبخي صهدي اي اجهاري وشبي وقد عرفت ان المشدد كالمخفف
فلا اختلاف بينهما الا بزيادة الهاء وفي الآخر كحاسب والاول اسم فاعل من كساه بكسوه فقط
التجنيس المضارع او المطرف اي سمه بانهما شبيهان وقيل المضارع ان يختلفا بحرفين متقاربين في
المخرج معتبرا في الكل فالاختلاف بحرف واحد اما في الاول كدامسي من دمسى الظلام اذا اشتد وطامسي
من طمس الطريق درسي وانمحى تفاعل بين وبين كني ليل دامسي وطريق طامسي واما في الوسط نحو
حطب وهو ما يرمى في النار وحسب وهو ما يعد من المفاخر واما في الآخر نحو كثب بمعنى قرب وكثم وبهو
اما بمعنى الصرف بقال كثمه عن الآخر اي صرفه او بمعنى سوء البطن او التشبيه فالاكثم يطلق على البطين
والشبعان ايضا ولم يعتبر هذا التقسيم في الحرفين بل اورد مثالا من المختلفين بحرفين في الوسط ومعنى
خستني جعلني خسيسا لحظ او الغدر فقط وبهوان يختلفا لامع هذا التقارب هذه العبارة يشاول
الاختلاف بحرف واحد وبحرفين الا انه لم يمثل الا للاول فقط وسمي تجنيسا تصحيفا وذلك لانه قد يصحف
احدهما بالآخر وسمي تجنيس خط ايضا لتشابههما في الصورة الخطية الآن التجنيس التصحيفي والخطي وهو
وهو ان يشابه اللفظان في الكتابة بوجه غير اللافظ ايضا والعابث من العبث وبهو الافساد فقط

حارسه

شبيه بالخطي

شبيه بالتصحيفي

شبيه بالتصحيفي

شبيه بالخطي

كالتمر والخاب بوزن

فقط اذا اورد احدهما ضميما للآخر بصيغة به سمي ذلك التجنيس
من دوجا وكردا ومردا سواء كان بينهما تجنيس تام مثل وجد وجد وولج وولج او تجنيس لاحق مثل هتون
لبنون وسبا بنبأ او تجنيس مذيل مثل نعم وغم ودسم وسم وفقط سمي تجنيسا مشوشا وذلك لانه
لما خالف كل من المتجانسين صاحبه بحرف بنى مشاغبي المخرج بوهم ان التجنيس يطرف وليس كذلك لعدم
كون الحرفين مجتمعين وحيث كان الحرفان الاخيران منهما اعني الغين والعين متقاربين في صورة الخط سمي
تجنيسا خطيا وليس به لاختلاف الحرفين الاولين اعني اللام والراء في صورة الكتابة وقيل لو كانت عينا
الكلمتين متحدتين كان تجنيسا تصحيفا اولا ما هما كان مضارعا فقد تجاذبه صنعتان فلذلك سمي
مشوشا وقيل سمي مشابها لتشابه المتجانسين الجناس التام في الخط وان اختلفا في التركيب والافراد
فان الاول مركب اضافي اي لم يكن صاحب هيئة والثاني مفرد اسم فاعل من ذهب وان تخالفا في الخط
ايضا سمي التجنيس مفروقا لافتراقهما صورة الكتابة فان قيل لما ان قولهم جام لنا مركب من اسم
لا وخبرها كذلك حاملنا مركب من الفعل والمفعول اجيب تارة بان كون احد المتجانسين مركبا لا
ينافي كون الآخر ايضا مركبا واخرى بان اسمها وخبرها لا يعدان لفظا واحدا لانحفته ولا عرفا بمنزله الفعل
والمفعول المتصل به مع استتار فاعل كما ملنا فانهما يعدان في العرف لفظا واحدا فقط وبما يلحق بالتجنيس
اي يلحق بالتجنيس شبهان احدهما ان الجمع بين اللفظين شبيه الاشتقاق وهو ما يشبه الاشتقاق و
ليس به فان فاء الحروف واو من الفول والفالين ناقص يائي من فلاه بفلبه اذا بعضه وكذا العين
منقوص يائي من جنبت والجنة مضاعف من جنه اي ستره فليسا بين اللفظين في كل واحد من المثا
رجوع الى اصل واحد في الاشتقاق الا انه قد يتوهم ذلك في بادي الراي واثنان ان يكون اللفظان
راجعين في الاشتقاق الى اصل واحد فالمفهوم ما خوذ من قام والفهم مفعل منه بمعنى البيت المعروف او
الرزق ما خوذ من الروح والراحة اذ لم يوجد في اللغة تركيب الراء مع الياء والحاء فالريح اصله الواو
ومعنى فوح وريحان رحمة وسعة رزق فقط ومن جهات الحسن عند اسلوب الكلام في الاقسام
فعنونها بجهات الحسن ولم يقل ومن الاقسام او ومنه ثقتا في العبارة واراد بالكلمتين المكررتين ما
يتحد معناهما وبالمتجانسين ما يعم اقسامهما وبالملحقين ما يعم الملحق بسبب الاشتقاق او بشبهه
فقط كما اذا قلت اوردت مثالا من عندي فقد مكررا لوقوع الكلمة الاولى في احد مواضعها الخمسة وقد مثنى
في عد الخامس من رد العجز على الصدر اذ لا صدارة لحشو المصراع الثاني والرواية في مشتهر فتح الهاء من
اشتهره الناس بكذا او قد جاء اشتهر بمعنى وقع وظهر فقط والاحسن في هذا النوع ان لا يرجع الصدر والعجز
الى التكرار اي لا يكون الكلمتان مكررتين بل اما متجانستين او ملحقتين بهما وانما كان هذا احسن لحصول
الافادة في صورة الاعادة فقط ومن جهات الحسن القلب بوعا فسمي قلب الكل وهو ان يكون ووي احد

اللفظين

زيادة الاهتمام برعاية المطابقة او المقابلة مثلا فيذهب ما في الكلام ويوجب الخلل في الانتظام الا ان فيه
ان يكون الالفاظ توابع للمعاني يمنع الحمل على هذا المعنى وكذا بمنع تفسيره بما ذكره او لا يفوته اعني ان الكلام
اي الالفاظ متكلفة اي مأتيا بها مع كلفة ومشقة فيه وبورد الاصحاب ههنا اي في فن البديع انواعا
من المحسنات مثل كون جميع الحروف من الكلام منقوطة كقول الحريري فتنني فخنتني بحنني بغنني غبت بحنّ او غير منقوطة كخطبة المعروفة بالحمد لله الممدوح الاسماء المحمود الآلاء
او كون بعضها منقوطا والبعض الآخر غير منقوط وذلك اما بان يكون كلها منقوطة او هي غير منقوطة
كرسالة الخنفساء الكرم ثبت الله جنتي سعودك بزين واللوم غضى الدهر جفني حسودك
بشين واما بان يكون بعضها منقوطا وآخر غير منقوط كرسالة الدوطاء اخلاق سيدنا نخب وبعقوبة
بلبّ والخنيف بالنخبك ان يكون احدى عيني الفرس سوداء والاخرى زرقاء والرقطة ان يكون
في الشاة نقط سود وبيض ولا يخفى ان النقط وعدمه راجع الى الخط دون اللفظ وكذا
ما يعتبر من اتصال حروف الكلمات وسيتي الموصل لحمائي فيه فتنني البيت او انفصالها وسيتي
المقطع كقول الوطواط وادرك ان زرت دار ودود درا ودرا وورد او وردا ولما اختص
المصنف الكلام في المحسنات البديعية وفوض استخراجها اليك نا عناه في ذلك لان مباحثها
مستوفاة في كتب اهل فعليك بها ان لم يعتد على استخراجها فيه واذا تحققت اي اذ قد علمت على
وجه التحقيق مما ذكر في المقدمة من حدي العلمين ومباضيط وفصل في الفصلين من معاقدهما
ومسائلهما ان علم المعاني هو معرفة خواص تراكيب الكلام وان علم البيان هو معرفة صياغات
المعاني في صور متفاوتة وتاديتها بطرق مختلفة وانما وحد لفظ العلم المضاف اليهما اشارة
الى قوة الارتباط بينهما وكون البيان شعبة من المعاني وبنى غاية العلمين ههنا بقوله ليتوصل بها
اي بمعرفة الخواص والصياغات الى توفية مقامات الكلام حقها اي باعتبار ما يقتضيها من
الخواص وما يناسبها من الصياغات مع ان الغاية المذكورة في المقدمة هي الاحتراز عن الخطاء
في التطبيق والمطابقة بناء على ان المقصد الاصلي هو الاتيان بالصواب اعني التوفية الى
ذكرها والاحتراز عن الخطاء وسيلة الى تلك التوفية ولما كانت الوسيلة اظهر في بادي الراي
جعلها غاية هناك ثم ذكر ههنا ما هو الحقيقة وقد التوفية بحسب ما يفي به قوة ذهنك اي شدته
لان ذلك هو المقدور المطلوب من تحصيل هذين العلمين وقوله وعندك علم جملة حالية ولفظ
علم منون وان مقام الاستدلال مفعوله وعلمت جواب اذا وتحققت والمقصد بيان

معكوسة الترتيب بعض بنائها اللفظ الآخر كالفتح والختف وقلب البعض وهو ان يعكس ترتيب بعض حروفه
في الآخر كالعورات جمع عورة بمعنى الفعلة القبيحة والروعات جمع روعة وهي الخوف ومثال المقلوب المجنح اي الذي
جعل كالجناحين نزل الشاعر لاجل انواء المدوح منزلة كل حال والمقلوب المستوى هو ان يكون مجموع
الكلمتين او اكثر شيء اوشيء بحيث اذا عكس ترتيب حروفه حصل ذلك المجموع بعينه ففي غير الشعر نحو فولك كميل
مكيل وخان اذا ناخ وفوله تعاورت بك فكرتي في الشعر امانى بيت كقول الحريري اسى امرا مالا اذا عد اوارع اذا
المرء اساء فانه اذا قلب حروفه كان الحاصل عينه واما في مصراع كقول الآخر سيد فلا كبا بك العثرى اسى اومن
آسه اوساه اي اعطاه والارمل من لا زوجة له عدا اي انى والمم بك طالبا منك معروفا وارع امر من رعاه
حفظه واسا امن اساء الجرح اي داواه بنه اومن اسوت بينهم اي اصلحت وقد يجعل مقصورا من
اساء او منه من اسى يأسى بالكسر اذا احزن يقال كبا لوجهه يكبو كبوا اذا سقط فيه ومن جهات الحسن الا
سجاع جمع الاسجاع قصد الما الكلمات الخ واو الفقر بمنزلة الغواني في النظم ولو بدله بالسجع
وشبهه بالفقه لكان انسب بما تقدم وتاخر من ايراد المحسنات البديعية بالمعنى المصدري و
القافية على المذهب الاصح من آخر جزء في البيت سلما اوله ساكن بلا حركة مع ما قبله متحركا الذي هو قبل ذلك
الساكن وقبل مع ذلك المتحرك ايضا وقبل وهو الكلمة الاخيرة من البيت وقد يطلق القافية على
الروي وهو الحرف الذي يبنى عليه الشعر وينسب اليه يقال قصيدة لامية او رائية ولم يطلق
الاسجاع على فواصل القرآن نادبا لان السجع في الاصل عبارة عن الكلام ونحوه والترصيع في اللغة ان يجعل في احد جانبي العقد
من اللآلي مثل ما في الجانب الآخر وفي الاصطلاح هو ان يكون جميع معاني احدى القرينتين من الالفاظ او اكثرها
مساوية الاوزان موافقة الاعجاز او مقاربة الاوزان والاعجاز لما يقابلها في القرينة الاخرى مثال المساواة
في الوزن والتقفية في جميع الالفاظ فوله كان البنا ايانا بهم ثم البنا حسابهم وفوله ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم لان في العطف اعني ثم في المثال الاول والواو في المثال الثاني لا مقابل لهما في القرينة الاولى
ومثال ما يساوي الوزن والتجزئ في بعض الالفاظ ومقاربتها بعضها فوله وآتينا هما الى آخره فان آتينا
مقارب هديناهما في الوزن والمستقيم مقارب المستبين في التجزئ فوله واصل الحسن في جميع اما في جميع ما ذكر من
المحسنات اللفظية ان يكون الالفاظ توابع للمعاني وذلك بان يترك المعاني على سجيتها فيكسى من الالفاظ
ما يليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعا واذا جعلت المعاني تابعة للالفاظ بان يقصد لها تحصيل المحسنات
اللفظية ويجعل ذلك مقصودا اصليا جاءت الالفاظ متكلفة وتشوهت وجوه المعاني وكانت كتصل
من خشب في عنق من ذهب وقد شغف بعض الفضلاء المتأخرين من الكتاب والشعراء برعاية المحسنات اللفظية
البديعية حتى خيل اليه انه اذا جمع عدة منها في كلامه فلا باس في ان يقع مقصودة منه في عمياء ويوقع سامعه
في طلبه في خبط عشواء وقد يعاب اشارة فوله جميع ذلك الى جميع ما ذكر من المحسنات المعنوية واللفظية فان

زياده

انه يجب عليه ان يشرع في تعلم علم البلاغة وذلك ان من جملة مقامات الكلام مقام الاستدلال
على المطالب التصديقية المتوقفة على تصورات اطرافها المحتاجة الى الحد فلزم صاحب علم المعاني
والبيان معرفة خواص الاستدلالية ومعرفة تادتها بالطرق المتفاوتة في وضوح الالتزام
والمصنف لما انتصب لافادة هذا العلم وجب عليه ان لا يفتي بشيء هو من جملة فروجب
ان يورد في كتابه علم الاستدلال المشتمل على علم الجدل لانه جزء من علم البلاغة
تخارج به فيما مر وحققه هنا وهذا آخر ما يسر الله تعالى بمنه ولطفه
من كشف فرايد هذا العلم ونظم فرايده ونسأل الله سبحانه
ان ينفع به المسترشدين وان يجعله ذخرا لنا يوم الدين
وقد فرغ الفراغ من تالفه اواسط شوال
من سنة ثلث فتمامه وحسبنا الله
ونعم الوكيل نعم المولى
ونعم النصير
والله اعلم
بالصواب
والله
اعلم

تمام امر الصنف عن الاوساخ والدنس والكدر

نهاية المخطوطة